

الدور الاعلامي لوسائل الاعلام الاجنبية
في تحفيز الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الريفي.

The media role of foreign media
in stimulating illegal migration among rural youth.

موالك أحسن¹

جامعة احمد زيانة غليزان

ahcene.moualek@cu-relizane.dz

تاريخ الوصول 2020/12/14 القبول 2021/05/29 النشر على الخط 2022/04/15

Received 14/12/2020 Accepted 29/05/2021 Published online 15/04/2022

ملخص:

إن الواقع المعاش الصعب الذي تمر به البلاد من بطالة و انخفاض الدخل الشهري و القدرة الشرائية، و امام وسائل الاعلام الاجنبية المختلفة التي تلعب دور في جذب الشباب نحو الهجرة غير الشرعية بتقدم صور اجابية عن المستوى المعيشي السائد في اوروبا، و امام غلق منافذ الهجرة بفرض شروط تعجيزية عند تكوين ملف التأشيرة خاصة بعد تعديل قانون الهجرة في السنوات الاخيرة اصبحت الهجرة تعتمد على نوعية المهاجرين ، و عليه نحاول في الدراسة الحالية الكشف عن مدى تأثير المستوى المعيشي ووسائل الاعلام الاجنبية بما فيها الانترنت و القنوات التلفزيونية الاجنبية على دافعية الشباب نحو الهجرة غير الشرعية و ذلك بتطبيقنا استمارة المقابلة على 100 مبحوث في منطقة ريفية و المتمثلة في ولاية تيزي وزو ، حيث اثبتت نتائج الدراسة ان معظم الشباب ذوي الدخل الشهري المنخفض و الذين يطالعون على وسائل الاعلام الاجنبية منها الانترنت و التلفاز أكثر رغبة في الهجرة غير الشرعية.

الكلمات المفتاحية: الهجرة غير الشرعية ، المستوى المعيشي ، وسائل الاعلام الاجنبية ، الشباب الريفي ، الاوضاع الاقتصادية .

Abstract:

The difficult living reality that the country is going through in terms of unemployment, declining monthly income and purchasing power, and in front of the various foreign media that play a role in attracting young people to illegal immigration by presenting positive images about the standard of living prevailing in Europe, and in front of the closure of immigration ports by imposing Unable conditions when creating a visa file, especially after amending the immigration law in recent years, so immigration has become dependent on the type of immigrants. Therefore, in the current study, we try to reveal the extent of the influence of the standard of living and foreign media, including the Internet and foreign television channels, on the desire of young people to migrate illegally, by applying the interview form to 100 respondents in a rural area represented in the state of Tizi Ouzou, where the results of the study were proven. Most of the young people with low monthly income who read foreign media, including the Internet and television, are more willing to immigrate.

Keywords : Illegal immigration, Standard of living, Foreign media, Rural youth, Economic conditions.

البريد الإلكتروني: ahcene.moualek@cu-relizane.dz

¹ - المؤلف المراسل: موالك احسن

1 مقدمة :

قد يكون عالم الاجتماع ابن خلدون صادق في مقدمته الشهيرة "المغلوب مولع باقتداء الغالب في نحلته ، وأكله ، وملبسه ، وسائر أحواله وعوائده. و بما ان تعميق الفجوة بين الشمال و الجنوب فيما يتعلق بقضية التنمية، فدول الجنوب المتخلف تري أن الدول الاستعمارية السابقة هي المسؤولة التي نُهبت ثرواتها وخيراتها لتبني هذا التقدم الذي وصلت إليه اليوم ، وبالتالي ترسخ في العقل الجمعي لبعض الدول و الشعوب المتخلفة ، وأن الدول المتقدمة ملزمة بإصلاح ما أفسدته ، وان ثم لم تفعل فان الفقراء من الشعوب الجنوبية سوف ينزحون إلى أوروبا بطريقة غير شرعية ، فحيثما توجد الشعوب توجد الثروات فان ترحل الثروات إلى الشعوب أو ترحل الشعوب إلى الثروات حسب الديموغرافي الفرنسي (الفريد صوفي) ¹alfred sauv¹ إنها بالفعل ضريبة جديدة من ضرائب التبعية التي تغرق فيها بلدان الجنوب في طريقة عيشه ، والرغبة في محاكاته في سياق الاغتراب والبحث عن الذات المفقودة والهوية المجزأة التي ترفض البلد الأصلي وتأمل في تحقيق هوية البلد الأوروبي المتقدم، كلها تجعل الشباب يضحون بأرواحهم ويغامرون بما بين أمواج المتوسط. فالذين تكتب لهم النجاة يهرعون إلى التخلص من أوراق هوياتهم لاكتساب هوية جديدة، أما الذين استحال عليهم الوصول فلن يكون مصيرهم سوى مقابر بحرية تتسع للمئات الشباب. كما تعتبر الهجرة غير الشرعية ظاهرة اجتماعية منذ القدم ،خاصة في الدول النامية بآسيا كدول الخليج ، ودول المشرق العربي ، وأمريكا اللاتينية ، وإفريقيا حيث أصبحت الدول المتقدمة تشكل قلة المهاجرين القادمين من مختلف الدول التي تعاني بالدرجة الأولى زيادة في أعداد الشباب و تناقص فرص العمل ، وزيادة حيدة الفوارق بين الدول المتقدمة في مختلف مجالات التنمية ، لما تتطلبه سوق العمل من اليد العاملة، وامام تطور وسائل الانتاج الحديثة اصبح الاستغناء علي اليد العاملة امر حتمي وتعويضه بالالة من اجل خفض التكاليف فمثلا المصنع الذي يعتمد في الماضي علي 1000 عامل اصبح اليوم يعتمد فقط على 100 عامل بمستوي انتاج مرتفع وتكاليف اقل.²

1-2 الاشكالية : انطلاقا مما قيل انفا ، فان التساؤل المطروح في هذا البحث هو كيف تساهم وسائل الاعلام الاجنبية (القنوات التلفزيونية و الانترنت) في دافعية الشباب نحو الهجرة غير الشرعية امام الظروف المعيشية الصعبة في الوطن الاصلي ؟

- هل لعامل المستوي المعيشي الصعب عامل طرد للهجرة بطريقة غير شرعية ؟
- هل توجه الشباب نحو وسائل الاعلام الاجنبية دور في دافعتهم نحو الهجرة ؟

1-3 الفرضيات :

- . الشباب ذو مستوي معيشي منخفض هم أكثر استعداد الى الهجرة غير الشرعية .
- . وسائل الاعلام الاجنبية (القنوات التلفزيونية و الانترنت) تساهم في دافعية الشباب نحو الهجرة غير الشرعية .

1-4 اهداف البحث : التعرف على اسباب الظاهرة على الصعيد الاجتماعي الثقافي و الاقتصادي إضافة إلى ما يمكن أن تلقىه الدراسة أكثر تفصيلا على الظاهرة بجوانبها المختلفة الأمر الذي قد يؤدي إلى إثارة أفاق جديدة .

¹ Sayad Abdelmalek , La double absence. des illusions de l'émigré aux souffrances de l'immigré. Paris, Seuil ;1999 ;p20

² نور ياسر عثمان الحسن' عوض الكريم المبارك' الهجرة غير الشرعية و الجريمة ، دار النشر الرياض 2008 ص 51 .

- ابراز قضايا و مسائل عديدة. إذا كان أي بحث يتجه نحو تحقيق أهداف ذات قيمة و دلالة علمية ، فان الهدف العلمي من هذا البحث هو انه يعالج موضوع ذات اهتمامات في علم الاجتماع .

- دراسة الأسس النظرية لظاهرة الهجرة الخارجية ، و ذلك من واقع ما ورد في مدخل دراسة المجتمعات الإنسانية ، و التحولات الفيزيقية والثقافية الاجتماعية التي عرفتها البشرية عبر مراحل معينة ونظريات و قوانين الهجرة ، و الدراسات و البحوث ذات العلاقة بدوافع الهجرة وأنماطها.

- بالإضافة إلى مسائل التغير الاجتماعي و التحولات التي عرفتها البشرية في مختلف مجالات البناء الاجتماعي و محاولة تعميق فهمنا لهذه الجوانب ، و الإسهام في الحلول الممكنة

2 أهم المفاهيم المتعلقة بالهجرة غير الشرعية :

1-2 الهجرة غير الشرعية: يجري الحديث في هذه الدراسة عن الهجرة غير الشرعية لتشمل في سياق الهجرة غير النظامية Migration أو الهجرة غير القانونية¹ Illégal Migration فالهجرة غير النظامية هي هجرة غير منظمة وعفوية . وهي تتم بطريقة لا تتلاءم والقوانين القائمة للمنظمة الحدود الدولية لبلد معين بهدف الذهاب إلى بلد آخر. تحدث عادة هذه الهجرة في الخفاء وبشكل سري دون علم سلطات الدول المستقبلية. أما الهجرة غير القانونية فهي هجرة تتم بشكل يخالف القوانين ويخرق قانون الهجرة، خاصة في شقه المتعلق بدخول وخروج وإقامة الأجانب في دولة معينة. المهاجرون غير القانونيين إذن يغادرون بلدانهم وخرق القانون المنظم للهجرة المهاجر غير النظامي هو مهاجر سري أو مهاجر بدون وثائق يدخل لبلد معين دون التوفر على وثائق العمل والتي يجب على كل وافد أن يكون بحوزته.⁴

2-2 عوامل الهجرة غير الشرعية: لفهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي أصبحت تقلق الحكومات المستقبلية لابد من تقصي أسبابها، والتي يمكن تلخيصها في ثلاثة عوامل رئيسية منها العوامل الاقتصادية المحفزة وعوامل النداء.

1-2-2 العوامل الاقتصادية: و حسب الاتجاه الماركسي فإن الهجرة السرية تحدث نتيجة التوزيع غير العادل للثروة في المجتمع مما يحدث الصراع الدائم بين من يملكون هذه الثروة و الذين لا يملكون ذلك و يشهد العصر الحالي نظاما عالميا يقود إلى الثراء الفاحش، و يلاحظ أن الديمقراطية أفرغت من مضمونها في عصر العولمة بحكم الأثرياء الجدد، فاختلّت توازنات التنمية و ارتفعت البطالة في الدول كلها (الغنية والفقيرة على السواء)، و ظهر الفقر، و اشتدت حدة المعاناة، و أصبح الوضع لا يطاق، فبدأ الصراع واضحا بين الطبقات، مما دفع البعض إلى البحث عن منافذ الهجرة

2-2-2 التباين في المستوي الاقتصادي : يتجلى التباين في المستوى الاقتصادي بصورة واضحة بين الدول الطاردة والدول المستقبلية

هذا التباين هو نتيجة لتذبذب وتيرة التنمية في هذه البلدان التي تعتمد أساسا في اقتصادها على الفلاحة والتعدين وهما قطاعان لا يضمنان استقرارا في التنمية نظرا لارتباط الأول بالمناخ والأمطار والثاني بأحوال السوق الدولية وهو ما له انعكاسات سلبية على مستوى سوق العمل

¹عطوي عبد الله ، جغرافية السكان دار النهضة العربية بيروت 2001،ص17.

. خلافا لما نجده في دول الاستقبال ، فإن النمو الديمغرافي رغم الوضعية المتقدمة لما يسمى بالانتقال الديمغرافي في الدول الوافدة ، لازال مرتفعا نسبيا¹.

و تقدر نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال بحوالي 12% و 21% في المجال الحضري فقط، وفي الجزائر تصل هذه النسبة إلى 23.7% حسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي و15% في تونس. هذا الضغط على سوق العمل يغذي "النزوح إلى الهجرة" خاصة في شكلها غير القانوني . ومن أجل الحد من هذه الظاهرة، فإن ذلك يقتضي تنمية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق حوالي مليون فرصة عمل سنويا بالنسبة لدول المغرب العربي الثلاث المغرب 400 ألف فرصة عمل، الجزائر 500 ألف فرصة عمل وتونس 100 ألف فرصة عمل ومن انعكاسات ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في المغرب مثلا ما يقرب من 14% وهذه النسبة كانت ستزداد كثيرا لولا التحويلات والاستثمارات التي يقوم بها المغاربة المقيمون في الخارج. ويشكل التباين في الأجر كذلك عاملا للتحفيز على الهجرة حيث الحد الأدنى للأجور يفوق ب 3 إلى 5 مرات المستوى الموجود في دول المغرب العربي، على أن هذا الحد لا يحترم أحيانا من طرف أرباب العمل. ولكن إذا كانت الظروف الاقتصادية تشكل عوامل أساسية في التحفيز على الهجرة، إلا أن ذلك لا يشرح كيف أن البعض يمر إلى مرحلة التطبيق دون البعض الآخر هذا يعني أن قرار الهجرة تدفع إليه عوامل أخرى وهي أساسا نفسية و اجتماعية من العوامل المحفزة للهجرة غير الشرعية.²

2-3 العوامل النفسية :

2-3-1 الاتجاه النفسي و القيمة : في هذا الصدد يمكن أن نطرح السؤال الاتي لماذا يختلف اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية بين فئة الأفراد رغم تقاسمهم نفس البيئة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية... ؟ أو بعبارة أخرى لماذا اتخذ قرار الهجرة غير الشرعية يختلف من فرد إلى آخر رغم أنهم يعيشون في بيئة واحدة ؟ لإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن نتطرق إلى الاتجاه والقيمة.

2-3-2 القيمة : عبارة عن تنظيم خاص لخبرة الفرد ينشأ هذا التنظيم في مواقف المفاضلة و الاختيار ويتحول إلى وحدة معيارية على الضمير الاجتماعي للفرد ، وهذا التنظيم أو هذه القيمة توجه سلوك الفرد في مواقف حياته اليومية تساعد على الحكم على الأشياء والمثيرات و العناصر المتفاعلة في البيئة وذلك أثناء سعي الفرد لتحقيق هدف ما إذا نظرنا إلى الاتجاه فانه تنظيم خاص لخبرة حادة ومتكررة و توجه سلوك الفرد ولكنه في منطقة الهدف أو الغرض حيث تكون الأولوية لاتجاه السابق في تلك القيمة التي كانت فعالة في مرحلة البحث أو السعي لتحقيق الغرض أو الهدف فالعلاقة الموجودة بين القيمة و الاتجاه تكمن في الموافقة أو المعارضة لموضوع الاتجاه و خضوع ذلك للقيم و المعايير .

فتكون المعارضة لموضوع الاتجاه لأنه يتعارض مع القيم السائدة و الموافقة عليه تكون لمسايرة هذه القيم في نفس الوقت فان الاتجاه في حد ذاته لا يعني بالضرورة انه يشمل حكما قيما لان التركيز في الاتجاه يكون في أن الفرد يتجه نحو الموضوع و هو الهجرة غير الشرعية ، أو يتعد عنها وهذا يتم عن طريق :

¹ التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية ، 2006 ، ص11-16

² التقرير الإقليمي للهجرة و العمل العربية مرجع سابق ذكره، ص17.

2-3-3 المكون المعرفي لاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية : ويشير هذا المكون إلى كل ما لدي الفرد من عمليات إدراكية و معتقدات ، وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية كما يشمل ما لديه من حجج تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه ويتضح المكون المعرفي للاتجاه في حالة قياس العمل و يتمثل ذلك في مدى قدرتها على العمل و مدى قيام به¹

2-3-4 المكون السلوكي للاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية : أن هذا المكون يتضح جليا من خلال الاستجابات العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما وتكون هذه السلوكيات المؤثرة المباشرة لرفض أو القبول لموضوع الاتجاه فالفرد الذي له معتقدات سلبية نحو جماعة ما فانه يتجنب اللقاء بأفرادها أما إذا كان العكس فانه يحتك بها ويتفاعل معها أي الذين لديهم نفس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذا المكون يتأثر بضوابط الاجتماعية و الاقتصادية ، و هذا عن طريق المكون الوجداني (الانفعالي) الذي يعبر عن مشاعر الشخص و رغبات نحو الموضوع ، ويتعلق هذا المكون بدرجة الإقبال أو الإحجام عن موضوع الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية.²

2-3-5 سوء التوافق: إن سوء التوافق الفرد ناتج عن عدم تحقيق الرضي النفسي فالعنصر الذي يهدد الموقف بان إشباع الحاجة لن يرضيه يمثل عائقا لعملية التوافق و قد يترتب عن هذه ما يسمى بالإحباط أو ربما الحرمان العاطفي وينشأ سوء التوافق عندما تكون الأهداف صعبة التحقيق أو عندما تتحقق بطريقة لا توافق معايير المجتمع إذ أن التوافق السيئ هو عجز الفرد عن إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة ترضيه ومن مظاهره نجد:²

- الانطواء و العزلة و السلوك العدواني.
- عدم الشعور بالحرية .
- التعرض لأمراض عصبية .وجود مشكلات على مستوى العلاقات الاجتماعية .كل هذه المشاكل التي يعاني منها الفرد من سوء التوافق تولد في شعوره روح الاغتراب نحو عالم آخر يعوضه ذلك النقص ليحدث التوافق الايجابي ومن اجل تحقيق ذلك تجده يحتك بالعالم الخارجي عن طريق وسائل الاعلام الاجنبية و يجرب كل الفرص المتاحة له من اجل الهروب من المجتمع الاصلى و من بينها الهجرة غير الشرعية.

2-4-4 صورة النجاح الاجتماعي : كل الصور التي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى (سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ...) كلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية وما يتركه من آثار كبيرة، وهذا يدفع الفرد أو الجماعة إلى خوض نفس التجربة طمعا في تحقيق نفس الإمكانيات التي يراها من المستحيل تحقيقها في وطنه و هذا ما يولد في نفسيته، و تفكير الفرد أو الجماعة روح التحدي كل الظروف و الصعوبة المهم الوصول إلى الهدف المسطر حيث نجد أغلبية الشباب يتكون أكثر بالمغتربين عند عودتهم إلى الوطن من اجل اخذ معلومات على أوروبا و ما هي ظروف المعيشة.³

2-4-1 عوامل النداء: إن حلم الهجرة هو نتاج الممنوع، وهو رد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية والسياسة التي تتبناها أوروبا في هذا المجال والتي كانت لها آثار عكسية حيث أجمت من وتيرة الهجرة السرية وجعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمرشح للهجرة وهكذا أصبحت الهجرة مشروعا مكلفا واستثمارا يقتضي تعبئة مصادر للتمويل من أجل تحقيقه من ديون ومن بيع للأرض والممتلكات... الخ هذا

¹ دويدر محمد عبد الفاتح ، سيكولوجية العلاقة بين الذات و الاتجاهات ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بدون سنة ،ص93.

² دويدر محمد عبد الفاتح ، مرجع سابق ذكره ، ص 95.

³ نفس المرجع ، ص 96.

ما يفسر كيفية إقبال المهاجر غير الشرعي على أي عمل مهما كان مذلا وصعبا لأنه في كل الحالات لا يقبل أن يرجع حاوي الوفاض. وتجدد الإشارة هنا إلى وجود طلب نوعي على العمل في دول الاستقبال، هذا الطلب يستجيب وفقا لمعايير كلفة تشغيل العامل ومرونته في قبول أعمال صعبة حسب احتياجات سوق العمل وغالبا ما تكون هذه الأعمال مؤقتة ومنبوذة اجتماعيا. هذا الطلب يصدر أساسا عن قطاعات كالفلاحة والبناء والخدمات ويوفر المهاجرون كذلك ما يحتاجه القطاع غير المهيكل من يد عاملة حيث يمثل هذا القطاع ما بين 20 و25% من الناتج المحلي الإجمالي في دول القوس اللاتيني. وتحصل هذه القطاعات على امتيازات مالية واجتماعية بتوظيف هذه اليد العاملة التي تتميز بكونها طيبة وغير مكلفة، ورغم القوانين الصادرة للحد من الهجرة غير الشرعية، دون حد رادع لأصحاب العمل عن استغلال هذه اليد العاملة الغير شرعية. وقد أدت جدلية الرفض القانوني والطلب الاقتصادي إلى إنعاش ما يمكن تسميته بـ"تجارة الأوهام". وقد تكونت شبكات منظمة في مختلف مناطق مرور المهاجرين السريين لتقديم خدماتها إلى هؤلاء. ويؤدي المرشح للهجرة السرية ما بين 600 إلى 5500 دولار في مضيق جبل طارق. وتفوق هذه الكلفة بكثير هذه القيمة بالنسبة للشبكات العاملة بين آسيا وأوروبا أو الولايات المتحدة، ويقدر رقم معاملات هذه الشبكات على المستوى الدولي بحوالي 7 ملايين دولار في السنة. للتأثير على هذه العوامل في إطار مقارنة شاملة ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي الكبير "ألفريد صوفي" إشكالية الهجرة بقوله "إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات".¹

2-5 العوامل الاجتماعية للهجرة غير الشرعية: يخلص من التحليل السوسولوجي للاتجاهات النظرية المفسرة للهجرة السرية، أن هذه الظاهرة ترتبط بالأبعاد التالية :

- ضغوط البيئة و ما يصاحبها من تفكك في قواعد الضبط الاجتماعي و الروابط الاجتماعية. و في هذا الإطار، يمكن توظيف نظرية التفكك الاجتماعي لتفسير الهجرة السرية، وتفيد الملاحظات الميدانية أن المهاجرين السريين يعيشون في بيئات اجتماعية منخفضة المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

- اختلال التوازن بين الأهداف و الوسائل المتاحة لتحقيق هذه الأهداف بالطرق المشروعة، يُعرض المجتمع إلى حالات من الاضطراب فيضعف التماسك والتساند الاجتماعيين، مما يؤدي إلى ظهور الانزلاق. و يمكن تصنيف الهجرة السرية وفقا لنظرية "دوركهايم" في الانتحار إلى ثلاثة أنواع.²

2-5-1 الهجرة السرية كونها انتحار أناني : يحدث هذا السلوك بسبب النزعة الفردية المتطرفة و انفصال الفرد عن الثقافة التي يعيش فيها. و ينشأ هذا النوع من السلوك نتيجة ضعف درجة التضامن الاجتماعي داخل المجتمع حيث لا يجد المهاجر السري من يسانده عندما تحل به أي مشكلة و تصبح الهجرة السرية من الاستراتيجيات الحيوية التي يحددها لنفسه. هذا السلوك نلاحظه في المجتمع القبائلي الذي هو مجتمع يميل إلى التحرر من العادات و التقاليد التي ما زالت تنظم المجتمع من كل الجوانب، فنجد أغلبية الشباب لا يقبلون هذه القيود التي تحد من حريتهم نظرا إلى تأثرهم بعوامل الإعلام و الاتصال التي غيرت من نمط معيشة المجتمع حيث أصبح الفرد يميل أكثر إلى الثقافة التي ليست ثقافته نظرا إلى ما تحمله من حريات فردية و جماعية و كذلك نمط العيش.

¹ حوري منير، الأثار الاجتماعية و القافية للهجرة الإقليمية الخاص بالهجرة الدولية، دار القومي العربي، بيروت 1991، ص40.

² durkheim emile ; le suicide etude sociologique edition electronique realise par jean marie tremblay 2002 ;p6

2-5-2 الهجرة السرية و كونها انتحار إيشاري : عندما يكون الفرد مرتبطا ارتباطا وثيقا بجماعات أو أشخاص متشبعين بفكرة الهجرة السرية أي اثر جماعة الرفاق في نشر عملية الهجرة غير الشرعية داخل فئات الشباب و تشجيعهم على ذلك و هذا الدور الذي تلعبه عصابات تهريب المهاجرين واستغلال ظروفهم الاجتماعية الصعبة

2-5-3 الهجرة السرية و كونها انتحار أنومي : تحدث الهجرة السرية في هذه الحالة عندما تنحل النظم الاجتماعية و الثقافية و الأخلاقية في المجتمع. - تضطرب الحياة الاقتصادية و السياسية في المجتمع. تحدث هوة ثقافية تفصل بين الأهداف و بين الوسائل ، بين الطموح الشخصي و بين ما هو متوفر فعلا داخل المجتمع .

و بالنتيجة يمكن القول أن هذه النظرية تفسر الهجرة السرية من منطلق أن المهاجر السري يشعر بأنه غير قادر للوصول إلى الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف التي وضعها المجتمع لأفراده و هي الهجرة بطريقة شرعية . بسبب عدم توافر الفرص الوظيفية ، أو لأنه لا يستطيع الاندماج في الثقافة المجتمعية، فيُجبر على الانسحاب . و هذا الموقف يعتبر نمط من أنماط عدم المعيارية حسب دركهايم "Durkheim".¹

2-6 العوامل الثقافية للهجرة غير الشرعية : و يعد عالم الاجتماع الأمريكي "إدوارد ليمرت" أبرز من يمثل الاتجاه التفاعلي الرمزي أو التأثير الاجتماعي المتبادل، حيث يرى أن الانحراف في السلوك بصفة عامة هو نتيجة صراع ثقافي تظهر آثاره في نظم المجتمع.

2-7 العوامل التاريخية للهجرة غير الشرعية : تفتتت الاستعمار للبنية الاجتماعية إن تحديد الأفعال التي مارسها المستعمر على المجتمعات المستعمرة عامة والمجتمع الجزائري خاصة تكتسي خصوصية سوسيو تاريخية هامة يجب التمعن فيها لفهم الحاضر ذلك أن الاستعمار باشر في وقت مبكر عملية إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وفق تطور الرأسمالية الأوروبية و تحقيقا لأغراضها.

وشكلت الممارسات التفكيكية للبنية الاجتماعية أولى الانعكاسات النفسية على الثقافة الجزائرية تجلت أبعادها في ظهور خلال فترة الاحتلال فئات رأسمالية مختلفة شكلت القاعدة الأساسية في خدمة مصالح المستعمر. تدمير المجتمع الزراعي بطريقة عنيفة أجبرت السكان على العودة إلى زراعة الاكتفاء الذاتي، فتفككت علاقات الإنتاج القديمة بدون أن تستبدل بعلاقات اجتماعية أرقى و هاجر عدد قليل من سكان القرى إلى المدن بحثا عن العمل في المهن الهامشية، و بقي العدد الأكبر في الريف مداوما يقاوم المستعمر متحملا كل أشكال المعاناة . إلحاق التدمير العنيف بالسهول و المناطق الحضرية و إنتاج الفرد المنفصل عن قبيلته على حد تعبير "بورديو" - انهيار القرابة الجماعية وارتفاع مكانة القرابة الدموية .

2-8 العوامل الجغرافية للهجرة غير الشرعية : تتميز الهجرات الكبرى عبر العالم في المناطق الجغرافية الموزعة على المستوى الدولي والتي تعتمد في الأساس على حركة تنقل الأشخاص من بلدان الجنوب النامية باتجاه بلدان الشمال المتقدم و الجدير بالذكر أن معظم المهاجرين الأفرقة مجرد و وصولهم إلى البلدان المغربية التي تعتبر بالنسبة إليهم بمنطقة عبور إلى البلدان الأوروبية ، وبذلك يستقرون لمدة قصيرة لا تتعدى سنتين يستغلونها في العمل في ميادين مختلفة ، وأعمال شاقة من اجل كسب المال بشتى الطرق . ثم الالتحاق بعدها بدول أوروبا بطريقة غير شرعية كأخر وجهة عن طريق جماعات سرية مختصة في تهريب البشر على مستوى البحر المتوسط و تستخدم الممرات البرية و البحرية التي لا تخضع للرقابة التفتيش من قبل حراس الحدود. و الذين لديهم معلومات كثيرة في تحركات الحراس ، ومناطق العبور التي لا تخضع للرقابة كانت أيضا لهم خبرات في قوانين الهجرة و الجنسية ، والإقامة و منهم من عملوا من قبل شركات النقل البرية و البحرية

¹ durkheim emile ; le suicide ; opcit p7

مقابل مبالغ مالية تتراوح ما بين (1000 إلى 2000 أورو)¹ دون تقديم ضمانات أمنية و صحية خلال الرحلة و في معظم الأحيان يتعرضون إلى الهلاك في عرض البحر بسبب الأعداد الكبيرة التي تحملها القوارب و التي تعرضهم للإرهاق و المرض . ونظرا لتقلب الأحوال الجوية أحيانا رغم أن معظم شبكات التهريب تأخذ بعن الاعتبار حالة الطقس بكل أهمية ما يؤكد وجود معظم الحركات في فصل الربيع والصيف والخريف وللذكر فان معظم المهاجرين الأفارقة حين وصولهم إلى البلدان المغاربية و القاصدين التوجه إلى البلدان الأوروبية يضطرون إلى المكوث و لمدة طويلة في بعض الأحيان لمدة تمتد لغاية سنتين أو أكثر وهذا بغرض البحث عن فرس عمل تمكنهم من كسب المال والالتحاق بعدها بالبلدان الأوروبية و نظرا لصعوبة التحاقهم بالبلدان الأوروبية يضطرون للإقامة المؤقتة في البلدان المغاربية مشكلين بذلك صورة للمهاجرين غير الشرعيين. و يطلق على النوع من الهجرة بـهجرة العبور أو المرور² La Migration Transite² ولقد عرفت المنظمة الدولية للهجرات (هجرة العبور) بحركة يقوم بها الأجانب بغرض الذهاب إلى بلد ما آخر وجهة و تتراوح عدد المهاجرين العابرين سنويا من 100.000 إلى 300.000 مهاجر غير شرعي للبلد الواحد وهذا علي المستوى الدولي . إضافة إلى كون منطقة المغرب العربي المعبر المفضل للمهاجرين الأفارقة للالتحاق بأوروبا و نجد بان المهاجرين ذو أصول آسيوية و شرق أوسطية يتخذون من هذا السبيل معبرا استراتيجيا يمكنهم من الالتحاق بالعالم الغربي . و في هذا الإطار يمكن الاستدلال بوجود شبكة للمهاجرين غير الشرعيين ممتدة من الكشمير في الهند إلى الساحل الأفريقي و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء المهاجرين غالبا ما يشكلون خطرا على امن و استقرار المجتمعات المغاربية ، وهذا بسبب تورطهم في أعمال السرقة ، وانتشار بعض الأوبئة المعدية كمرض فقدان المناعة المكتسبة الايدز .

3- آثار الهجرة غير الشرعية : إن زيادة أعداد المهاجرين غير الشرعيين في أي بلد تعد ظاهرة لها انعكاساتها و تأثيراتها في الجوانب المختلفة للحياة في المجتمع الإقليمي أو على الصعيد الدولي ، كما تؤثر الظاهرة في التنمية التي تتبناها أي دولة مما يعكس بالسلب على كافة جوانب الحياة في تلك البلد من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية و الأمنية. و لعل الهجرة الغير شرعية لها آثار إما على البلد الأصلي أو البلد المضيف في نفس الوقت و هذا راجع إلى طبيعة الظاهرة التي تغلت من رقابة الدول لأنها تتم بطريقة سرية و ما يجعل الدول تعجز على إحصائها و التنبؤ بخطورتها و لعل الظروف الصعبة التي يعيشها المهاجر غير الشرعي في البلد المضيف تجعله ينخرط في عصابات إجرامية و إرهابية كلها تساهم في تنمية العنف العابر للحدود و هذا ما لحضناه في السنوات الأخيرة في الدول الأوروبية.³

3-1 الآثار الاقتصادية للهجرة غير الشرعية: من الناحية الاقتصادية تتأثر بها كل من بلد المهاجر الأصلية و المستقبل و يتمثل الجانب السلبي الاقتصادي الذي ينعكس على الدولة المستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين و المصدرة لهم حيث يزاحم هؤلاء المهاجرون غير الشرعيين الأيدي العاملة في الدولة المستقبلة لهم خاصة في شركات القطاع الخاص حيث يلجأ إليهم أرباب الأعمال لتدني أجورهم فينعكس سلبا بدوره على العمالة في الدولة المضيفة مما ينتج عنه انتشار البطالة و ما يستتبع من زيادة معدلات السرقة و النهب و التهريب و زيادة الطلب على المواد الغذائية مما ينتج ارتفاع الأسعار و يقابلها في الجانب الأخر انخفاض مستوى المعيشي للفرد و تتدني الدخل .التأثير السلبي الشديد على الدولة المهاجر منها ذلك الفرد ، خاصة إذا كان من ذوي المهارة و الخبرة أو كان احد العقول المفكرة . و ما سيتبعه من خسارة

¹ مجدي محمد عبد الله ، علم النفس العام دراسة السلوك الإنساني و جوانبه ، دار المعرفة الجامعية 1996 . ص 246

² حوري منير ، مرجع سابق ذكره ، ص 247.

³ - Hocine Labeledaoui « La gestion des Frontières en Algérie » CARIM rapport de recherche institut Universitaire Européen, florence robert Schuman centre for Advanced Studies 2008 /2 p 04

على اقتصاديات تلك الدولة لعدم إمكان الاستفادة منه استفادة قصوى نظير ما أنفقت تلك الدولة ، كما نجد الدولة المستقبلية لتلك العمالة قد استفادت من تلك العمالة و تمكنت بفضل هذه العمالة المهاجرة تحقيق قدر كبير من الاستغلال لإمكانياتهم و خبراتهم الأمر الذي ترتب عليه نجاح في اقتصادها وزيادة في دخلها القومي . زيادة معدلات التضخم في دولة المهاجر الأصلية ، حيث يتم إنفاق معظم التحويلات منه على الاستهلاك التافخي الذي لا يعود بالمنفعة على التنمية أو على المشروعات، و من الجدير بالذكر أن من تحويلات المهاجرين في العالم تذهب إلى الدول النامية و هي مقدمة من 196 مليون مهاجر 86% أي ما يمثل 3% من إجمالي سكان العالم وفقا لتقديرات البنك الدولي و إنفاق الدول المستقبلية للمهاجرين ميزانية معتبر و التي تتمثل في نفقات السفر و حجز المهاجرين غير الشرعيين في مراكز الحجز قبل ترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية وزيادة على ذلك صعوبة الإجراءات من اجل التعرف على جنسية المهاجر غير الشرعي لان البعض لا يصرح بذلك . كما تتأثر الدول الأصلية بفقدانها ليد العاملة الشابة أي في مرحلة الإنتاج مما ينعكس ذلك سلبا اقتصاد الدولة . كما نجدهم محل استغلال من طرف أرباب العمل في الدول المستقبلية بدون ادني شروط تضمن لهم التامين و هم مهددون بالطرد من لحظة إلى أخرى ما يجعلهم لا يطالبون بحقوقهم خوفا من اعتقالهم و طردهم إلى الوطن الأصلي كما يكلف طردهم أموال معتبرة عند اعتقالهم و إيوائهم في مخيمات أنظار في ترحيلهم و دفع حقوق السفر .¹

3-2 الآثار الاجتماعية للهجرة غير الشرعية : تؤدي الهجرة عموما إلى تغير في التركيبة الاجتماعية لكل من دول المهجر و المنشأ كنتيجة لما يسمى بالانتقاء الهجري Immigration Choisie حيث يترتب على الهجرة انتقال العناصر الشابة من المجتمع و بصفة خاصة الذكور إلى دول المهجر ، مما يؤثر بالسلب على التركيبة الاجتماعية للمجتمع المهاجر منه و المهاجر إليه تساعد الهجرة إلى حد كبير في تغيير الخريطة السكانية حيث لا يمكن مراقبة عدد المهاجرين الوافدين إلى البلد المضيف نظرا إلى طبيعة الهجرة المهاجر إليه من الطبيعي أن يتم التعامل في الدول المستقبلية للمهاجر بنظام مختلف عما يتم التعامل به مع الوطني مما ينتج عنه الشعور بالضيق و الاضطهاد مما يؤدي ظهور أفات اجتماعية في المجتمع المضيف مثل التفرقة و التمييز العنصري ضد المهاجرين غير الأصليين و تدهور المستوي السلوكي للأفراد، و انتشار العديد من الجرائم غير الأخلاقية تؤثر الهجرة على النسيج الاجتماعي للمجتمع و من ثم تكوينه ، حيث ينتج عن ذلك تفشي ثقافة اللا شرعية و الخروج على القانون ، حيث يشعر المهاجر غير الشرعي انه شخص فاسد و من ثم يعمل على أن يصنع لنفسه رأيا مخالفا لكل ما هو شرعي فيعمل على نشر ثقافة أن كل شيء قابل للبيع من خلال الدخول ضمن عصابة التزوير و الإجرام و المتاجرة بالمخدرات.²

3-3 الآثار الأمنية للهجرة غير الشرعية : نظرا لكون الأمن في أي دولة من دول العالم هو محور عملية التنمية و ما يستتبع ذلك من نجاحها أو إخفاقها و هو ما يعني وجود خلل في المنظومة الأمنية و انطلاقا من تفشي عملية الجريمة المنظمة التي تتفنن في الهجرة غير الشرعية و خطر الإرهاب . يعد المهاجر غير الشرعي فريسة سهلة للاستغلال سواء كان في عمل مشروع أو غير مشروع و بكل سهل الزج به في أعمال إجرامية سواء كان في دولة العبور أو دولة التي هجر إليها نتيجة إقامته غير المشروعة . يترتب من الهجرة غير الشرعية انتشار (مكاتب الوهم) و المقصود بها مكاتب إلحاق العمالة بالخارج التي تغرر بضحاياها الراغبين في السفر ، حيث يتم إنشاء مكاتب مؤقتة

¹ السراي عبد الله سعود، "العلاقة بين الهجرة غير الشرعية وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم"، مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص 115.

² نور ياسر عثمان الحسن ، عوض الكريم المبارك الهجرة غير المشروعة و الجريمة دار النشر الرياض 2008، ص51.

لغرض جمع مبالغ مالية من الضحايا ثم تنتهي تلك المكاتب من عملها بمجرد تحقيق هدفها ، و من الناحية الأخرى يتم إغراء هؤلاء الضحايا من خلال التوقيع علي عقود عمل وهمية وبأجور مجزية ثم يفاجأ الراغبون في العمل بالخارج عقب وصولهم إلى عكس ما تم التعاقد معه.¹

4- منهج الدراسة و أدواتها :

4-1-1 المنهج المستعمل في الدراسة : ان البحث العلمي يتطلب منهجا صحيحا يتخذه الباحث طريقا يهتدي به الى هدفه المنشود في جمع ميادين المعرفة خاصة في العلوم الاجتماعية التي تقتضي المهارة و الدقة للوصول الى الحقيقة ، و معرفة اسباب الظاهرة و عليه تطلب انجاز هذه الدراسة باستخدام المنهج الكمي الوصفي بوسائلها المختلفة منها استمارة عن طريق المقابلة حيث ان المنهج الكمي تم توضيفه في هذه الدراسة كمنهج اساسي انطلاقا من المنهج الاحصائي الذي هو مجموعة من الاساليب المتنوعة المستعملة لجمع المعطيات و تحليلها رياضيا من اجل اظهار الاستدلالات العلمية التي قد تبدو في الغالب غير واضحة.

4-1-1-1 الدراسة الاستطلاعية : ان البحث الاستطلاعي الذي تم في شهر مارس من سنة 2018 كان اول خطوة للاقتراب من الموضوع ، حيث قمنا بزيارة استطلاعية و التعرف على المجال المكاني اين يتواجد الشباب الذين لهم علاقة بالظاهرة و قمنا بمقابلتهم و طرح عليهم بعض الاسئلة الشفهية كمرحلة اولية ثم قمنا بتصميم استمارة اولية ، و قمنا باختبارها في الميدان و حولنا قدر المستطاع الحصول على قدر كبير من المبحوثين عن طريق تقنية عينة الكرة الثلجية ، و هذا طبعا بمساعدة بعض المبحوثين على الحصول على مبحوثين اخرين ، و قمنا بتوزيع الاستمارة عليهم كعملية تمهيدية في تصميم اسئلة الاستمارة و امتحان الفرضيات ، و في النهاية قمنا بتعديل اسئلة الاستمارة تجنبا للبعض النقائص ، و فعلا قمنا بتوزيع الاستمارة في شكلها النهائي .

4-1-2 مجالات البحث : لقد تضمنت الدراسة ثلاثة مجالات ، و سوف نتطرق الى كل مجال كما يلي :

4-1-2-1-1 المجال البشري : يمثل المجال البشري لهذه الدراسة فئة من الشباب تتراوح اعمارهم بين 18 الى 35 سنة لديهم تقريبا نفس المستوى التعليمي ، و نفس الخصائص اي يعيشون في مجال جغرافي ريفي تنعدم فيه ادبي شروط المعيشة لهم علاقة بالهجرة غير الشرعية ،اي شباب قاموا بمحاولة الهجرة بطريقة غير شرعية و تم القبض عليهم في السواحل ، و البعض الاخر نجحوا في عملية الهجرة غير الشرعية لكن بعد مدة معينة تم طردهم من المهجر ، و البعض الاخر نجحوا في عملية الهجرة غير الشرعية وتم تسوية اوضاعهم و تحصلوا على وثائق الاقامة ، لاجئنا الى طريقة المعاينة ، و هي الطريقة التي تعتبر بمثابة العمود الفقري للدراسة الميدانية ، وذلك عن طريق تحديد مجتمع البحث الذي هو ” مجموعة من العناصر التي تحمل خاصية او عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر والتي يجري عليها البحث ” . ان اختيار نوع من انواع العينات يتم وفق شروط منهجية يفرضها البحث ، و ذلك تماشيا مع الامكانيات المادية و الزمنية . و طبيعة الموضوع و صعوبة تحديد مجتمع البحث و نظرا الى طبيعة الموضوع و عليه اعتمدنا على انتقاء افراد العينة انطلاقا من العينة الكرة الثلجية و على هذا الاساس تكونت عينة الدراسة على شباب قاموا بمحاولة الهجرة بطريقة غير شرعية و الذين قدر عددهم 100 مهاجر.

4-1-2-2-1-2 المجال الجغرافي : ان المجال المكاني هو مقياس يساهم في تميز البحث ، وله علاقة بالاقليم الذي يغطيه البحث من حيث المجال الرمزي الى دراسة المجموعات المتميزة ، و من جهة تجريب الاقليم المستهدف ، و قد يمكن ان يكون البحث محليا ، كما قد يمتد ان

¹ نور ياسر عثمان الحسن ، عوض الكريم المبارك ، مرجع سابق، ص 57.

يشمل كل الوطن. وقد تم اجراء الدراسة في بلدية ياكوران التي تقع اقصى شرق ولاية تيزي وزو تابعة اداريا لدائرة عزازقة ، تقاسم الحدود مع ولاية بجاية و هي ذات طابع سياحي ريفي .

4-1-2-3 المجال الزمني : بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية التي دامت عدة ايام ابتداء من (05 / 07 / 2018) الي غاية (30 / 07 / 2018) بدأ التحقيق النهائي ، حيث حدد المجال الزمني بالمدة المحصورة ما بين (02 / 08 / 2018) الي (06 / 10 / 2018) و هي الفترة التي تم فيها جمع البيانات من الميدان حول الشباب الذيت يرغبون في الهجرة بطريقة غير شرعية ، وخلال هذه الفترة الزمنية تم استجواب 100 شاب مرشح للهجرة غير الشرعية .

5- تقنيات جمع البيانات و تحليلها :

5-1 تقنيات جمع البيانات : تعتبر تقنيات جمع البيانات من اهم الخطوات المنهجية للبحث ، و يرجع ذلك الى ان قيمة البحث و دقة نتائجه ترتبطان بمدى قدرة الباحث على الحصول على البيانات اللازمة للدراسة التي لها صلة مباشرة مع الاهداف العامة للبحث ، حيث ان ترقية البحث هي الوسيلة التي يلجأ اليها الباحث للحصول على المعلومات و البيانات التي يتطلبها موضوع الدراسة¹ . وعليه اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنية استمارة المقابلة و التي تتماشى مع طبيعة موضوع البحث، و كذلك طبيعة المنهج ، فعند قيام الباحث بالدراسة الاستطلاعية و التعرف على مجتمع البحث وجدنا ان نسبة كبيرة من الشباب الذين يرغبون في الهجرة غير الشرعية لديهم مستوي علمي منخفض استنادا الى ذلك خولت الاستمارة عن طريق المقابلة التي طبقت على افراد العينة ، بتوجيه الاسئلة مباشرة اليهم بالاسلوب سهل و باللهجة البسيطة التي يفهمها جميع الشباب

ان استمارة المقابلة شملت اربعة محاور اساسية ذات اسئلة مغلقة و مفتوحة يغلب عليها طابع الاسئلة المغلقة ، حيث يتضمن المحور الاول بيانات شخصية حول الشباب الذين يرغبون في الهجرة غير الشرعية مثل الجنس ، السن ، الحالة العائلية ، المستوي التعليمي ، اما المحور الثاني نستعرض فيه بيانات خاصة بالمستوي المعيشي للشباب المتمثل في الوضعية الاقتصادية بصفة عامة ، و المحور الثالث يشمل البيانات الخاصة بمدى احتكاك الشباب بوسائل الاعلام المختلفة منها الانترنت، و القنوات التلفزيونية الاجنبية ضف الى ذلك تأثرهم باقربهم عند عودتهم في العطلة الصيفية، و بالنسبة للمحور الرابع يحتوي على بيانات حول مدى احساس الشباب بالاغتراب في وطنهم الاصلى و عدم الاحساس بالحرية ، ونظرا الى المكانة غير لائقة التي يحتلوها داخل المجتمع ، حسبهم المكانة الاجتماعية تقاس حسب الامكانيات المادية و يحضون بمكانة اجتماعية مرموقة في منطقتهم جعلهم اكثر استعدادا في تحقيق هذه المكانة . و الحل الوحيد حسبهم هو الهجرة بطريقة غير الشرعية نظرا الى غلق ابواب الهجرة الشرعية و اصبح امرا مستحبل نظرا الى الشروط التعجيزية التي يتطلبها ملف طلب التأشيرة.

5-2 تقنيات تحليل البيانات :

بعدما تم جمع البيانات اللازمة ، انتقلنا الى خطوات اساسية في البحث الا و هي خطوات تحديد الاجراءات المناسبة لتحليل المعطيات . و ذلك بتحديد كيفية تصنيف البيانات تنظيمها و التأكد من وجود نوع من العلاقات بين المتغيرات المناسبة و التقنيات الملائمة لتحليل البيانات و التي تمثلت في المقاييس الاحصائية مثل النسب المئوية عن طريق تقنية متطورة SPSS.

¹ حسن منسي : مناهج البحث التربوي ، الطبعة الاولى ، دار الاسكندري للنشر و التوزيع سنة 1999، ص 15.

6- عرض النتائج وتحليلها :

6-1 خصائص عينة البحث : تتميز عينة بحثنا بخصائص مختلفة و متباينة سنحاول الكشف عليها من خلال الجداول

6-1-1 النوع :

الجدول رقم(1) يمثل توزيع افراد العينة حسب الجنس

النسبة %	التكرار	الجنس
83%	87	ذكور
17%	13	اناث
100%	100	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا جليا بان مجتمع بحثنا يغلب عليه جنس الذكور و هم اكثر محاولة للهجرة غير الشرعية مقارنة بالاناث اي بنسبة 83% للجنس الذكر ، و نسبة 17% للجنس اثني. نظرا للطبيعة الظاهرة و ما تحمله من صعوبات و اخطار ، وكذلك ان المجتمع الجزائري و خاصة منه الريفي له خصائص اجتماعية (مجتمع محافظ).

6-1-2 السن :

الجدول رقم 2 يمثل توزيع افراد العينة حسب السن

النسبة	تكرار	السن
22%	22	24-20
47%	47	29- 25
31%	31	30- أكثر
100%	100	المجموع

تبين من خلال الجدول ان اغلبية افراد العينة من فئة السن 25 - 29 سنة و هذا بنسبة 47%، بينما فئة السن من 30- و اكثر قدرت بنسبة ب31%، بينما سجلنا نسبة 22% عند فئة سن 20- 25. من خلال هذا الجدول نستنتج ان اغلبية المبحوثين في سن الشباب هم اكثر دافعية في الهجرة غير الشرعية و هذا نظرا لما يتميز هذا السن من حيوية و الرغبة في التحرر من القيود الاجتماعية و التألق و الهروب من المجال المغلق الذي لا يتوفر على ادبي شروط العيش الكريم لهذه الفئة الشابة في المقابل يطالعون على مستوى الرفاهية و العيش الكريم في اوروبا حسب ما يشاهدون عبر وسائل الاعلام المختلفة و في هذا السن دون تحقيق ادنى شروط العيش اي الاغلبية يعانون من البطالة والفقر و التهميش ، ويمكن ان نقول ان السن يلعب دور في فقدان الامل في تحقيق بعض الامكانيات التي تساعد الفرد في تحقيق مستوى معيشي يليق به ثم يساعده على الاستقرار، و اغلبية الشباب لم يتوصل الى هذا المستوى نظرا الى الدخل الضعيف كلها عوامل تؤثر في رغبة الشباب في الهجرة غيرالشرعية.

6-1-3 الحالة العائلية :

الجدول رقم 3 يمثل توزيع افراد العينة حسب الحالة العائلية

النسبة %	التكرار	الحالة العائلية
70%	70	اعزب
17%	17	متزوج
13%	13	مطلق
100%	100	المجموع

يشير الاتجاه العام من عينة المبحوثين ان الاغلبية من فئة العزاب بنسبة 70% رغم تقدمهم في السن و هذا يعكس لنا الظروف الصعبة التي يعانون منها مثل البطالة عدم الحصول على سكن الى غير ذلك و هذا يؤثر في النفور من الزواج، كما سجلنا نسبة قليلة من المتزوجين وهي 17% و 13% من المطلقين.

6-1-4 المستوى التعليمي :

الجدول رقم 4 توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي .

النسب	التكرار	المستوى التعليمي
20%	20	امي
22%	22	ابتدائي
45%	45	متوسط
13%	13	ثانوي
100	100	مجموع

من خلال الجدول نجد ان اغلبية المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي متوسط وهذا بنسبة 45% و تمثل اعلى نسبة ثم تليها نسبة الذين لديهم مستوى ابتدائي بنسبة 22% مما يبين ان اغلبية المبحوثين لديهم مستوى يسمح لهم على الاطلاع على القنوات الاعلامية الاجنبية المختلفة و المستوى المعيشي السلند في دول اوروبا و الاحتكاك بالمهاجرين عند عودتهم من اوروبا في العطلة الصيفية .

6-1-5 الحالة المهنية :

الجدول رقم 5 توزيع افراد العينة حسب الحالة المهنية

النسب %	التكرار	الحالة المهنية
30%	30	يعمل
70%	70	لا يعمل
100%	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (05) ان اغلبية عينة البحث لا يعملون و هذا بنسبة 70% بينما سجلنا 30% من الذين يعملون و هذا يعكس لنا ان معظم افراد العينة يعانون البطالة حيث نجدهم يعملون اعمال موسمية باجر ضعيف.

6-2 تأثير المستوى المعيشي في الهجرة

الجدول رقم (06) يبين توزيع المبحوثين حسب الدخل الشهري و الرغبة في الهجرة غير الشرعية.

المجموع		دون اجابة		معارض		مؤيد		الرغبة في الهجرة غير شرعية الدخل الشهري
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
60	60	60	09	57.44	12	60.93	39	من 5000 – 10000
21	21	6.66	01	38.09	08	18.75	12	15000 – 10000
18	18	33.33	05	4.76	01	18.75	12	20000 – 15000
01	01	00	00	00	00	1.56	01	25000 – 20000
100	100	100	100	15	21	100	64	المجموع

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (06) ان نسبة كبيرة من افراد العينة يرغبون في الهجرة غير الشرعية حيث تبين من خلال الجدول ان من مجموعة 100 مبحوث منهم 60% ذوي دخل ضعيف أي من 5000 الى 10000 دج و 21% ذوي دخل من 10000 الى 15000 دج ، و 18% من ذوي الدخل من 15000 الى 20000 دج ، و 1% ذوي دخل من 20000 الى 25000 دج ، ومن بين 64 مبحوث مؤيدين للظاهرة الهجرة غير الشرعية منهم 39 مبحوث بنسبة 60.93% لديهم دخل من 5000 الى 10000 دج ، و 12 مبحوث بنسبة 18.75% لديهم دخل من 10000 الى 15000 دج ، ونفس النسبة لديهم دخل من 15000 الى 20000 دج ، و مبحوث واحد بنسبة 1.56% لديهم دخل من 20000 الى 25000 دج ، ومن بين 21 مبحوث معارض للظاهرة الهجرة غير الشرعية منهم 12 مبحوث بنسبة 57.14% لديهم دخل من 5000 الى 10000 دج ، و 8 مبحوث بنسبة 38.09% لديهم دخل من 10000 الى 15000 دج ، و مبحوث 1 بنسبة 4.76% لديهم دخل من 15000 الى 20000 دج ، ومن بين 15 مبحوث دون اجابة منهم 9 مبحوث بنسبة 60% لديهم دخل من 5000 الى 10000 دج ، و 5 مبحوثين بنسبة 33.33% لديهم دخل 15000 الى 20000 دج ، و مبحوث واحد بنسبة 6.66% لديهم دخل 10000 الى 15000 دج . و ما يمكن ملاحظته من خلال ما سبق هو انه كلما ارتفع الدخل الشهري كلما اتجه الشباب معارضة فكرة الهجرة غير الشرعية و العكس صحيح كلما انخفض الدخل الشهري كلما زاد توجه الشباب نحو تأيد فكرة الهجرة غير الشرعية ، يرجع ذلك بالدرجة الاولى الى مقدار دخلهم الذي يكاد ينعدم في بعض الحالات ، وعدم قدرة البعض منهم على توفير بعض الحاجات المادية مثل شراء سيارة ، بناء او شراء مسكن و حسبهم من المستحيل في بلادنا مقارنة مع الدخل الضعيف ، وحسبهم الحلم يتحقق عن طريق الهجرة غير الشرعية ، وانهم حتما يؤيدون فكرة الهجرة غير الشرعية من اجل سد هذا الفراغ من الدخل ، وحسبهم ان معظم المهاجرون الذين نجحوا في الوصول الى الضفة الاخرى من البحر المتوسط استطاعوا ان يحققوا امكانيات مادية معتبرة فحسبهم كم من شاب كان لا يستطيع شراء علبة شحارة في بلاده قبل الهجرة لكن بعد الهجرة استطاع ان يشتري سيارة فخمة و مسكن و مساعدة عائلتهم الى غير ذلك من الغني ، فهذه الفكرة راسخة عند معظم المبحوثين. نستنتج مما سبق ان انخفاض الدخل الشهري يؤثر سلبي على بقاء الشباب في وطنهم الاصلى ، ويدفعهم الى البحث عن سبل اخري توصلهم الى حلمهم و الهروب من الواقع الصعب حسبهم امام غلق منافذ الهجرة الشرعية ، فأصبح امامهم الحل

الوحيد هو الهجرة بطريقة غير شرعية ، فانخفاض مستوى المعيشة و انخفاض كذلك القدرة الشرائية ، و التوزيع الغير العادل للثروة بين افراد المجتمع يوحي بعد وجود عدل اجتماعي في مستويات الدخل ، و ظهور ملامح الطبقات الاجتماعية خاصة في المناطق الريفية النائية ، كل هذه العوامل تؤثر سلبا على تعلق الشباب بوطنهم الاصلي خاصة الذين يعيشون في المناطق الريفية التي ينعلم فيها ادني شروط العيش و الاستقرار ، و عليه فان عمليات الفرز ذات الطابع الاجتماعي و الاقتصادي تدفع الشباب الى اللجوء الى الهجرة غير الشرعية لذا فان السياق الاجتماعي و الاقتصادي يتضمن عناصر تؤثر على ادراك الشباب لمدي الرغبة في الهجرة غير الشرعية ، وخاتمة القول ان العامل الاقتصادي يلعب دور كبير و يآثر في اتخاذ قرار الهجرة بطريقة غير شرعية لان الهدف الاكثر شيوعا لدى هذه الفئة هو الهجرة من اجل هدف تحسين الاوضاع الاقتصادية السيئة في الوطت الاصلي و مساعدة العائلة .

الجدول رقم (07) يبين توزيع المبحوثين حسب تقييمهم للمستوي المعيشي في وطنهم الاصلي .

النسبة %	التكرار	التكرار	المستوي المعيشي
02	02		حسن جدا
06	06		حسن
29	29		متوسط
55	55		ردئ
08	08		ردئ جدا
100	100		المجموع

تبين من خلال الجدول انه من مجموع 100 مبحوث يوجد 55 مبحوث بنسبة 55% من ذوي مستوي معيشي ردئ و هو المستوي الغالب عموما في المجتمع الريفي خاصة في السنوات الاخيرة كما وجد 29 من المبحوثين ذوي المستوي المعيشي المتوسط ، و 08% ذوي مستوي معيشي ردئ جدا ، و 6% من المبحوثين ذوي مستوي معيشي حسن ، و 2% ذوي مستوي معيشي حسن جدا و نستنتج من خلال هذا الجدول ان اختلاف الاغلبية لديهم على ان المستوي المعيشي تحت المتوسط وهذا يآثر على استقرارهم و عدم الاطمئنان و هذا يدفعهم الى اليأس و الاغتراب ..

. الجدول رقم (08) يبين توزيع المبحوثين حسب هدفهم في الرغبة في الهجرة غير الشرعية.

%	ك	التكرار	هدف الهجرة
50	50		تحسين المستوي المعيشي
10	10		تحسين المستوي العلمي
27	27		الزواج
10	10		الفراء و الغني
03	03		اخرى
100	100		المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم (08) ان اغلبية المبحوثين يهدفون من وراء الهجرة غير الشرعية الى تحسين المستوى المعيشي و هذا بنسبة 50 % مما يعكس ان الدافع الاساسي لعملية الهجرة غير الشرعية هو دافع اقتصادي مادي هذا من جهة ، و من جهة اخرى قد تبين لنا ان بسبة 27 % من المبحوثين يهدفون وراء الهجرة غير الشرعية الى الزواج من الاجنبيات و الحصول على اوراق الاقامة ، اما نسبة 10 % يهدفون الى تحقيق الثراء و الغني و هذا ناتج بالطبع الى مدي تأثرهم باقاربهم المهاجرون عند عودتهم في العطلة الصيفية بسيارات فخمة و بناء مساكن لعائلتهم الى غير ذلك من علامات الغني و المرتبة الاجتماعية التي يحتلوها بين افراد المجتمع او القرية ، كما سجلنا 10 % من المبحوثين يهدفون الى تحسين مستواهم العلمي نظرا الى مستواهم المنخفض وتعلم اللغة الاجنبية ، و 03 % لديهم اهداف اخر مثل زيارة بلدان اوروبية و المغامرة و اتخاذ تجربة العيش في بيئة غير البيئة الاصلية والبحث عن الحرية و نستنتج من خلال الجدول رقم (08) ان اغلبية المبحوثين و هذا بنسبة 50 % هدفهم وراء الهجرة غير الشرعية ال تحسين المستوى المعيشي السيئ ، فالعامل المادي هو دافع و محرك اساسي في دافعية الهجرة غير الشرعية و هذا قد يرجع الى انتشار ظاهرة البطالة ووجود صعوبات في التوظيف و الحصول على منصب عمل ، و نظرا الى غلاء المعيشة ضف الى ذلك ازمة السكن الخائقة فالاغلبية يعيشون مع عائلتهم رغم تقدمهم في السن ، حسبهم ان المستقبل مجهول ، فالهجرة غير الشرعية هي الوسيلة التي يراها معظم المبحوثين و هي عملية ناجمة عن التفكير في تحسين الظروف المعيشية لذا يمكن ان نعتبر الفرضية القائلة ان الشباب ذوي مستوي معيشي منخفض هم اكثر استعدادا الى الهجرة غير الشرعية قد تحققت نسبيا على عينة البحث .

6-4 تأثير العلاقة القرابية و وسائل الاعلام الاجنبية في دافعية الهجرة غير الشرعية .

الجدول رقم (09) يبين توزيع جنس المبحوثين حسب تواجد اقاربهم في المهجر .

المجموع		انثي		ذكر		الجنس
ك	%	ك	%	ك	%	
						تواجد اقارب في المهجر
59	59	10	58.8	49	59	نعم
38	38	06	35.3	32	38.6	لا
03	03	01	5.9	02	2.4	بدون اجابة
100	100	17	100	83	100	المجموع

من خلال الجدول رقم (09) يشير الاتجاه العام للمبحوثين ان نسبة 59 % من افراد العينة لديهم اقارب في المهجر من كلا الجنسين ، و لقد سجلنا اعلى نسبة 59 % عند جنس الذكور مقابل 58.6 % عند جنس الاناث ، و عكس ذلك سجلنا نسبة 38% عند افراد عينة البحث ليس لديهم اقارب في المهجر من كلا الجنسين و اعلى نسبة 38.6% عند جنس الذكور مقابل 35.5% عند جنس اناث . من خلال التحليل الاحصائي نستنتج ان معظم افراد العينة لديهم اقارب في المهجر، و لقد سجلنا اعلى نسبة عند الذكور هذا ما يفسر لنا ان معظم افراد العينة ذكور، و ان الاقارب في المهجر يعتبر جسر التواصل و تبادل المعارف و المعلومات ، وان معظم الشباب يرغبون في الهجرة كونهم لديهم اقارب في المهجر حيث يجدون مساعدة عند وصولهم الى هناك في نظرهم لا توجد صعوبات في المهجر بان الظروف

مهينة قبل الهجرة ، كما يؤثرون فيهم عند عودتهم في العطلة الصيفية و هذا عن طريق مظاهر الغني و الثراء و عن طريق تبادل الاراء و المعلومات حول الاوضاع السائدة في اوروبا ، وهذا ما يدفعهم الى الهجرة بطريقة غير شرعية .
الجدول رقم (10) يبين توزيع جنس المبحوثين حسب استعمال الانترنت.

المجموع		اناث		ذكر		الرغبة في الهجرة استعمال الانترنت
%	ك	%	ك	%	ك	
83	83	92.30	12	81.60	71	يستعمل
17	17	7.69	01	18.39	16	لا يستعمل
100	100	100	13	100	87	المجموع

من خلال اجابات المبحوثين ان نسبة 87% يستعملون الانترنت من كلا الجنسين مقابل 09% لا يستعملون ، و من خلال النسب المؤوية في الجدول نستنتج ان معظم المبحوثين يستعملون الانترنت من كلا الجنسين ، وتعتبر الانترنت في عصر العولمة الاكثر شيوعا في وقتنا الحالي لما تقدمه من خدمات مختلفة ، وعن طريق الانترنت يستطيع الشباب ان يتطلع على العالم الخارجي بكل سهولة نجدهم في تواصل دائم مع العالم الخارجي فلا يشعرون بتلك الحدود السياسية ففي نظرهم انهم يعيشون ذهنيا بافكارهم و وموضة لباسهم اوروبيا ، غير جسدهم فقط الموجود في الوطن الاصلي فيطلعون على كل صغيرة وكبيرة عن اوروبا و المستوي المعيشي هناك و درجة الحرية و الرفاهية كما تعتبر ايضا الانترنت وسيلة تواصل مع الاقارب و الاصدقاء الاجانب عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

الجدول رقم (11) يبين توزيع جنس المبحوثين حسب مواقع الانترنت الاكثر استعمالا.

المجموع		انثي		ذكر		الجنس المواقع التي يطالع عليها المبحوثين
%	ك	%	ك	%	ك	
12	12	/	/	14.05	12	مواقع سياسية
22	22	5.09	01	25.03	21	مواقع رياضية
35	35	4.02	07	33.07	28	مواقع اجتماعية
18	18	52.09	09	10.08	09	مواقع ثقافية
06	06	/	/	7.02	06	بدون اجابة
100	100	100	17	100	83	المجموع

يشير الاتجاه العام لاجابات المبحوثين ان نسبة 35% من افراد العينة يطالعون على مواقع اجتماعية مثل مواقع التعارف و الصداقة الى غير ذلك من مواقع اجتماعية خاصة عند جنس ذكور الذين يبحثون عن الجنس الاخر و الارتباط بالاجنبيات من اجل الزواج ، ونجد نسبة 22% يطالعون على مواقع رياضية و هذا يعكس مدى اهتمام الشباب بالرياضة الاوروبية خاصة كرة القدم فمعظمهم لديهم معارف على البطولات الاوروبية ويشجعون الفرق الاوروبية خاصة البطولة الاسبانية، و نسبة 18% مواقع ثقافية المختلفة منها المسيقي الرقص الى غير ذلك ، و نسبة 12% مواقع سياسية من اخبار عن الانتخابات في اوروبا خاصة فرنسا وكل ما له علاقة بالهجرة (تعديل قانون الهجرة ومنح تأشيرات ...) ، و 06% بدون اجابة . من خلال القراءة الاحصائية نستنتج ان معظم الشباب يتطلع على مواقع اجتماعية رياضية و ثقافية

و هذا يؤثر على الشباب في اتخاذ قرار الهجرة لان في غالب الاحيان تسيطر الثقافة الاوروبية على كل مجالات تفكير الشباب و بحثا عن ملئ فراغهم و فضاء يساعدهم على نسيان واقعهم السيئ مما يعكس على وجهة تفكيرهم حيث نجدهم جسديا يعيشون في وطنهم الاصلى لكن يعانون من اغتراب فكري و روحي في عالم ليس بوطنهم الاصلى.

الجدول رقم (12) يمثل توزيع جنس المبحوثين حسب مشاهدة القنوات التلفزيونية.

المجموع		انثي		ذكر		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
75	75	70.06	12	75.09	63	القنوات التلفزيونية
14	14	17.06	03	13.03	11	قنوات وطنية
09	09	11.08	02	8.04	07	قنوات عربية
02	02	/	/	2.04	02	قنوات اوروبية
100	100	100	17	100	83	بدون اجابة
						المجموع

من خلال الجدول يشير الاتجاه العام للمبحوثين ان نسبة 75% افراد عينة المبحوثين اكثر مشاهدة للقنوات الاوروبية من كلا الجنسين ، ولقد سجلنا اعلى نسبة و التي تقدر ب75,09% عند جنس الذكور، كما نجد نسبة 14% من افراد عينة المبحوثين اكثر مشاهدة للقنوات العربية من كلا الجنسين و اكبر نسبة عند جنس الاناث 17.06% و هذا شئ طبيعي لان جنس الاناث اكثر مشاهدة للافلام العربية و الحمص الثقافية العربية خاصة دول الخليج العربي ، و سجلنا فقط نسبة قليلة و التي تقدر ب09% اكثر مشاهدة للقنوات الوطنية من كلا الجنسين، و نستنتج من خلال التحليل الاحصائي ان اغلبية المبحوثين يشاهدون القنوات الاوروبية لما توفره من برامج متنوعة و ثرية ، و ان اغلبية افراد العينة لديهم مقعرات هوائية (parabole) و هي متصلة بالاقمار الصناعية الاوروبية ، و هذا يؤثر بشكل كبير في نشر الثقافة الاوروبية داخل المجتمع الجزائري عامة و الريفي القبائلي خاصة ، و هذا يفسر لنا الدور الذي تلعبه في جذب عقول الشباب و اصبحت اوربا في نظرهم جنة على الارض و هذا يؤثر في اختيار وجهة الهجرة الى اوربا كما تعتبر القنوات الاجنبية عامل جذب الشباب نحو الهجرة غير الشرعية بما ان منافذ الهجرة الشرعية اصبحت جد صعبة.

الجدول رقم (13) يمثل توزيع جنس المبحوثين حسب التطلع على مستوى المعيشي في اوربا .

المجموع		انثي		ذكر		لجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
83	83	76.05	13	84.03	70	التطلع على المستوى المعيشي في اوربا
15	15	23.05	04	13.03	11	نعم
02	02	/	/	24	02	لا
100	100	100	17	100	83	بدون اجابة
						المجموع

من خلال التحليل الاحصائي نستنتج ان اغلبية المبحوثين لديهم معلومات حول المستوى المعيشي في اوروبا عن طريق وسائل الاعلام المختلفة حيث نجدهم يتابعون كل صغيرة و كبيرة على المستوى السائد في اوروبا و اغلبية الشباب يرشحون المستوى المعيشي في اوروبا بالجيد لما تقدمه من خدمات متنوعة. حيث سجلنا اعلى نسبة عند الذين يتطلعون على المستوى المعيشي في اوروبا بنسبة 83% من كلا الجنسين بينما سجلنا نسبة قليلة من الذين ليس لديهم معلومات على المستوى المعيشي في اوروبا بنسبة 15% و هذا راجع بالدرجة الاولى الى الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام الاجنبية و المغتربين عند عودتهم في العطلة الصيفية و احتكاكهم خاصة مع فئة الشباب كل يساهل لهم الامر للحصول على معلومات و لو كانت في بعض الاحيان خاطئة كل هذا ينمي في نفوسهم استعداد متزايد في الهجرة بشتي الطرق.

الجدول رقم (14) يمثل تأثير القنوات الاجنبية على دافعية الهجرة غير الشرعية.

المجموع		اخرى		وطنية		عربية		اوروبية		مشاهدة القنوات الاجنبية دافعية الهجرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
80	80	77.08	07	100	02	50	07	85.03	64	نعم
12	12	11.01	01	/	/	21.04	03	10.07	08	لا
08	08	11.01	01	/	/	28.06	04	04	03	بدون اجابة
100	100	100	09	100	02	100	14	100	75	المجموع

من خلال الجدول رقم (14) يشير الاتجاه العام ان نسبة 80% يرغبون في الهجرة غير الشرعية ، و لقد سجلنا اعلى نسبة و التي تقدر بـ 85.03% من الذين يشاهدون القنوات الاوروبية بينما سجلنا نسبة 12% من الذين لا يرغبون في الهجرة غير الشرعية من بينهم 21.04% يشاهدون القنوات العربية و 11.01% يشاهدون القنوات الوطنية. نستنتج من خلال النسب المجدولة ان معظم المبحوثين يرغبون في الهجرة غير الشرعية و لقد سجلنا اعلى نسبة عند الذين يشاهدون القنوات الاوروبية ما يبين لنا الدور الذي تلعبه القنوات الاوروبية في دافعية الشباب نحو الهجرة غير الشرعية و المغامرة بانفسهم. نستنتج من خلال عينة البحث ان معظم المبحوثين يستعملون الانترنت من كلا الجنسين ، و النسبة القليلة جدا لا تستعمل الانترنت و التي تقدر بنسبة 09% من مجموع 100 مبحوث حسب الجدول رقم (10) و حسب الجدول رقم (11) تبين لنا ان بسبة 35% من اصل 87% يطالعون على المواقع الاجتماعية مقابل 22% يطالعون على المواقع الرياضية، نسبة 18% يطالعون على المواقع الثقافية، و 12% يطالعون على المواقع السياسية لذا يمكن ان نعتبر الفرضية القائلة ان الشباب الذين لديهم اقارب في المهجر و يطالعون على وسائل الاعلام الاجنبية هم اكثر استعدادا للهجرة غير الشرعية فقد تحققت نسبيا على عينة البحث.

7- الاستنتاج العام للدراسة :

من خلال تحليل جداول الدراسة توصلنا الى ان المستوى الصعب السائد في الوطن الاصلى و امام عوامل اجتماعية و اقتصادية صعبة التي تمثل عوامل طرد للهجرة في المقابل المستوى المعيشي المتطور في اوروبا وهذا ما تقدمه وسائل الاعلام المختلفة و المتمثلة في القنوات الاجنبية و الانترنت لها دور فعال في تأثيرها على دافعية الشباب نحو الهجرة الغير الشرعية لما تقدمه من خدمات حول المستوى المعيشي السائد في اوروبا و التي تتمثل في عامل جذب المهاجرين نحوى اوروبا كما تلعب قنوات الاتصال خاصة الانترنت في تواصل الشباب مع اقربهم المتواجدين في المهجر وهذا في تبادل المعلومات حول المستوى المعيشي السائد هناك و حول امور المتمثلة في تدعيمهم عبر مراحل هجرتهم و

هذا يمثل سندا في الهجرة نظرا إلى مجموع الضمانات و المساعدات التي يتلقونها فنجد معظم المهاجرين الذين لهم دافعية الهجرة لهم معلومات على البلد الذي يهاجر اليه و لديهم هناك من يقدم لهم المعلومات ، و تلعب وسائل الاتصال المختلفة دور كبير في تسهيل عملية التواصل بين الشباب في الوطن الاصلى و الدول الاوروبية نظرا لسرعة العملية و انخفاض تكلفتها و هي تساهم في التشبع بالثقافة الاوروبية و المستوي المعيشي السائد هناك زيادة الى ذلك عنصر اللغة الذي يلعب دور في التفاعل مع هذه القنوات حيث نجد معظم الشباب يعرف اللغة الاجنبية بمستويات مختلفة من مستوي متوسط و حسن و هذا العامل يساعد الفهم و التجاوب في مواقع التواصل الاجتماعي مع اصدقاء اجانب و اقاربهم في المهجر و قد أوضحت الدراسة الميدانية أن هذا الالتزام بالتواصل مع الاقارب و الحصول على معلومات عن بلد المهجر من اجل إيجاد فرصة عمل أو الإيواء ، و قد أوضحت معظم الدراسة أن معظم المهاجرين كانوا اكثر احتكاكا بالقنوات الاجنبية منها القنوات التلفزيونية و الترتن هم اكثر دافعية في الهجرة هذا يعود الى تشبعهم بالثقافة الاوروبية و مستوي الرفاهية الاجتماعية هناك و هذا حسب ما تنقله وسائل الاعلام المختلفة (التلفاز الانترنت) و نلخصا كما يلي :

- تقديم وسائل الاعلام الاجنبية معلومات حول اوربا كما تساعد على التواصل مع الاقارب في المهجر مما يساهم من تقديم مساعدات مادية و معنوية.

- توفير وسائل الاعلام الاجنبية معلومات حول المستوي المعيشي السائد في اوربا .

- الانترنت تسهل في عملية التواصل مع الدول الاوروبية خاصة مواقع التواصل الاجتماعي و هي منخفضة التكلفة .

- معظم الشباب استطاعوا ان يكونوا علاقة صداقة مع الجنس الاخر من اجل الزواج عبر الانترنت (مواقع التواصل الاجتماعي)

- الشباب اكثر احتكاك بوسائل الاعلام الاجنبية اكثر استهلاك للثقافة الاجنبية (الاغتراب الثقافي) و اكثر استعداد الى الهجرة .و توجد لديهم عائلات تستطيع مساعدتهم نفسيا و ماديا في حال الضيق أو صدام الثقافات . كما اتضح بواسطة عدد من الدراسات الخاصة .و من خلال قراءتنا للنظريات المفسرة للهجرة معظمها مرتبطة بقواعد تبدو متماسكة بتلك القواعد (دفع و جذب للهجرة) و المتمثلة في العوامل الاقتصادية و الاجتماعية الصعبة في البلد الاصلى و المستوي المعيشي المتطور السائد في المهجر و مدي مساهمة وسائل الاعلام المتطورة في التواصل و تبادل المعلومات .

-خاتمة:

إن مشكلة هجرة الشباب بطريقة غير شرعية تعد أكثر انتشارا في السنوات الاخيرة ، و التي تعاني منها كل من دول العالم المتقدم و المتخلف في نفس الوقت فهي تزعزع الامن العالمي ، فهذه الظاهرة تعكس خطر متواصل التأثير و هو مرشح للارتفاع في ضل تأثير العولمة نحو الزيادة و ان اختلال التوازن في التنمية بين الشمال و الجنوب عامة و بين المناطق الحضرية و الريفية خاصة ادي الى ظهور عوامل الجذب و الطرد للهجرة و التي تلعب دور بالغ الاهمية في حركة الهجرة غير الشرعية و لعل الحواجز و القوانين المتخذة لمكافحة الظاهرة ليست بالحل و غير كافية للحد من الظاهرة ، ورغم كل الجهود من طرف الدول اصبحت الظاهرة في تزايد مستمر امام غلق ابواب الهجرة الشرعية كل هذه العوامل تغذي الرغبة في الهجرة وهذا النزوح اقوي عند فئة الشباب كما تدل مختلف الدراسات التي اجريت في هذا الشئ خاصة في المغرب العربي و التي تبرز ان الرغبة في الهجرة غير الشرعية ورائها جملة من العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الجغرافية و من الحلول الممكنة من اجل الحد من تفاقم الظاهرة :

- التركيز على التربية على المواطنة في البرامج المدرسية لتحفيز الشباب على التعلق بوطنهم و عدم التفريط فيه .

-الاهتمام بمؤهلاتنا الشبابية من خلال توفير بعض الامتيازات كوسائل المواصلات و المسكن و التأمين الصحي حتى لا يكون هناك إغراء بالذهاب إلى البلدان الأخرى خاصة في المناطق الريفية النائية .

- توفير فضاءات ملائمة للدراسة و التكوين و تحفيز الشباب على الاختراع و البحث العلمي و ذلك من خلال تقديم بعض الجوائز والمنح.

- القضاء على المحسوبية و الزبونية، و إدماج مبدأ المساواة و العدل في التوظيف و السكن .

- توفير فرص للشغل مع ضمان العدالة في الأجور.

- فتح مجالات لاستثمار المؤهلات الشبابية كالنوادي الثقافية و الجمعيات، و تحفيز الشباب على المشاركة في الحياة السياسية.

- الاهتمام بمناطق الظل بتوفير بعض الامكانيات للشباب مثل منشآت الرياضة ، ترفيهية ، عمل ، نقل ، صحة

قائمة المراجع:

- 1 - التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية 2006 ، ص 11-16-17 .
- 2 - السراي عبد الله سعود، " العلاقة بين المهجرة غير الشرعية وجرمة تهريب البشر والاتجار بهم"، مكافحة المهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010 ، ص 115
- 3 - دويدر محمد عبد الفاتح ، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بدون سنة، ص 93-95-96 .
- 4 - عطوي عبد الله ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية بيروت، 2001، ص17.
- 5 - نور ياسر عثمان الحسن ، عوض الكريم المبارك المهجرة غير المشرعة و الجريمة دار النشر الرياض2008،ص51-57.
- 6 - مجدي محمد عبد الله ، علم النفس العام دراسة السلوك الإنساني و جوانبه ' دار المعرفة الجامعية 1996،ص246-247.
- 7 - حسن منسي : مناهج البحث التربوي ، الطبعة الاولى ، دار الاسكندري للنشر و التوزيع سنة 1999، ص15.
- 8 - خوري منير، الآثار الاجتماعية و الثقافية للهجرة الإقليمية الخاص بالمهجرة الدولية و العالم العربي ، بيروت1981،ص40.
- 8- Sayad Abdelmalek , La double absence. des illusions de l'émigré aux souffrances de l'immigré. Paris, Seuil 1999;p 20.
- 9- Durkheim Émile , , Le suicide , Étude sociologique. Edition électronique a été réalisée par Jean-Marie2002 ; p6.
- 10- Hocine Labdelaoui « La gestion des Frontières en Algérie » CARIM rapport de recherché institut Universitaire Européen, florence robert Schuman centre for Advanced Studies 2008 ; p4.